المصـــــدر : الرياض

التـــاريخ : 25-04-2007 العـــدد : 14184

الصفحـات : 53 المسلسل : 317

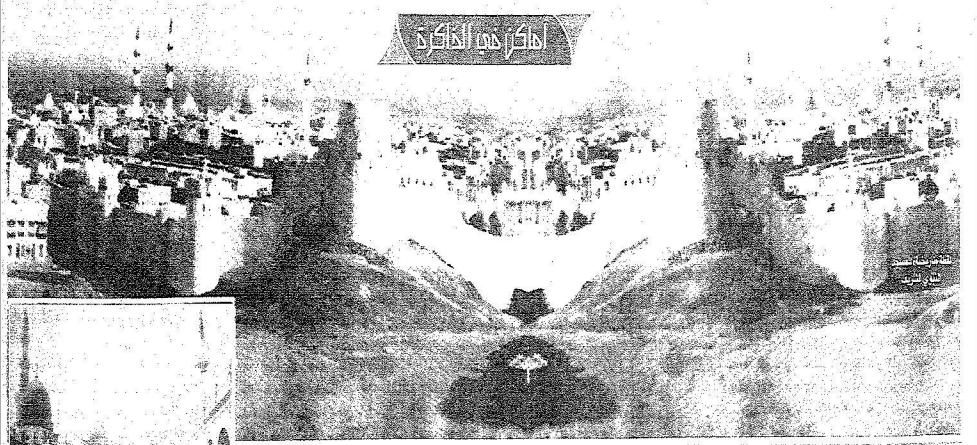

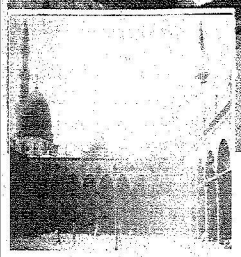

الرواق الجنوبي وصحن المسجد النبوي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري

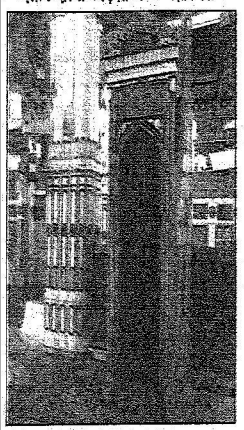

منبر الرسول صلى الله عليه وسلم

"الريـاض" تستذكر عمارته من "زمن الخلافة" حتى عهد الدولة السعودية

المسجد النبوي.. منطلق الرسالة العالمية

المسجد بعد اكتمال التوسعة في عهد الملك فهد - رحمه الله -

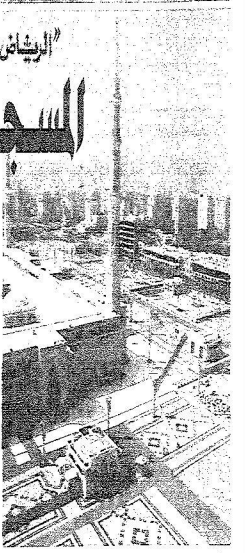

جانب من ساحات الحرم الخارجية

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 25-04-2007 العـــدد : 14184
الصفحـات : 53 المسلسل : 317

« يأتي المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة من أهم الأماكن بل أهمها تعلقاً بالذاكرة بعد المسجد الحرام لدى عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وقد قرنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من أحاديثه بالمسجد الحرام والمسجد الأقصى ومن ذلك شد الرحال وأفضلية الصلاة وحرمة المدينة التي يقع فيها والفضل الكبير والأجر العظيم لمن ذكر الله فيه وأدى الصلاة في روضته الشريفة.

موقعه من المدينة

المسجد النبوي الشريف قلب المدينة النابض وأهم علم من معالمها.. بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المكان الذي بركت فيه ناقته عندما وصل المدينة مهاجراً من مكة. وشارك في بنائه بيديه الشريفتين مع أصحابه رضوان الله عليهم. وصار مقر قيادته وقيادة الخلفاء الراشدين من بعده وفيه تأسست أول مدرسة في الإسلام تحت قيادة وإشراف أول معلم للبشرية محمد صلوات الله وسلامه عليه.. وتخرج من هذه المدرسة أعلام الإسلام ومصابيح الدجى حيث حملوا علما نافعاً ونموذجاً فريداً لم يكن نظرياً فقط بل عملياً «لا يتجاوزون الآية من القرآن بعد حفظها ومعرفة تفسيرها حتى يطبقوها عملياً في جميع نواحي حياتهم... وبهذا المنهج اهتدى على أيديهم ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من أندونيسيا شرقاً إلى الأندلس غرباً.

وبقي المسجد النبوي يؤدي رسالته حتى وقتنا الحاضر.. مكاناً مقدساً للعبادة.. ومدرسة للعلم والمعرفة ومنطلقاً للدعوة.

مكانته الشريفة

قال صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: «المسجد الحرام وهذا مسجدي والمسجد الأقصى». وقال عليه الصلاة والسلام «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلاّ المسجد الحرام».

وكان رسول الله يستقبل فيه الوفود ويرأس الاجتماعات لوضع الخطط الحربية للغزوات والفتوحات وكان أول مجلس شورى بالإسلام حيث كان رسول الله يستشير أصحابه في الملحمات والحروب وكل طارئ يطرأ على مجتمع المدينة المنورة في العهد النبوي الشريف.

كان المسجد النبوي منبراً صادحاً بالحق كل ما أشكل على الناس أمراً صعد رسول الله منبره وأوضح لهم ما اشكل عليهم ومن ذلك كسوف الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول الله فقال بعض الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم فصعد المنبر وحمد الله بما هو أهل له. ثم قال: أيها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته - أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -.

وقد كان أصحاب رسول الله يفزعون للمسجد النبوي الشريف عندما تحل بهم مصيبة ليس لأنه يدفع عنهم، ولكن حيث يجدون فيه رسول الله ليدعو لهم ويطمئن خواطرهم وقد حدث ذلك مراراً في صدر الإسلام الأول.

تاريخ المسجد

كانت بدا رسول الله أشرف وأكرم يدين ساهمتا في بناء المسجد عندما قدم مهاجراً من مكة المكرمة وكل يريد ان يبنى المسجد في أرضه فقال لهم دعوها فإنها مأمورة يقصد ناقته القصواء، فبركت في حائط «مزرعة صغيرة» لصبيين يتيمين من الأنصار، فبنى المسجد في الموقع بعد ان عرض عليهما شراءه إلاّ أنهما تبرعا به وكانت مساحة المسجد آنذاك ١٠٦٠ متراً مربعاً أعدته من جذوع النخل وسقفه من الجريد والسعف.

وفي السنة السابعة من الهجرة عام ٦٢٨م ضاق المسجد بالمسلمين فأمر رسول الله بتوسعته من جهتي الغرب والشمال فبلغت مساحته الكلية ٢٤٧٥م٢.

توسعة عمر بن الخطاب

في السنة ١٧ من الهجرة وفي عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثت التوسعة الثانية، حيث أعيد بناء المسجد وأضيفت إليه زيادات مقدارها ١١٠٠م٢ في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية.. واستحدث رضي الله عنه ثلاثة أبواب جديدة للمسجد.. وزاد عمودين في جهة الغرب وعمودين في جهة الشمال وفرش أرض المسجد بالحصوة وحفر بئراً لسقي الناس وأصبحت مساحة المسجد ٣٥٧٥م٢.

توسعة عثمان بن عفان

شملت توسعة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة ٢٩هـ إقامة عمود واحد من جهة القرب وعدة أعمدة من جهة القبلة.. كما انشأ صحرابه المعروف بإسمه «محراب عثمان بن عفان».. وكانت عمارته تتصف بالجودة والمتانة حيث بنيت بالحجارة والجص والأعمدة المحشوة بالحديد وتضيفه بالساج وأصبحت مساحة المسجد ٤٠٧١م٢.

توسعة العهدين الأموي والعباسي

وفي عهد الوليد بن عبدالملك أمر عامله على المدينة آنذاك عمر بن عبدالعزيز بشراء الدور والمساكن القريبة من المسجد وضمها إليه

المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	25-04-2007	العـــدد :	14184
الصفحـات :	53	المسلسل :	317

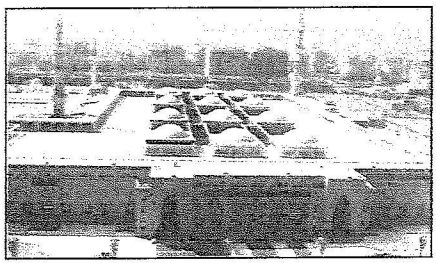

القباب المتحركة

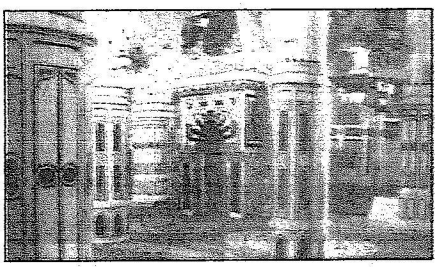

الروضة الشريفة ومحراب الرسول صلى الله عليه وسلم

المدينة المنورة - سالم الأحمدي: تصوير - محمد الجابري:

واستخدم في تعميره أحدث وسائل العمارة في ذلك العصر واستقدم عمالاً من بلاد فارس، واستوردت من هناك الفسيفساء والسلاسل والثعابين وبنيت الحجرة الشريفة على خمسة أعمدة واستحدث للمسجد عشرون باباً وأربع مآذن وأصبحت مساحة المسجد ٦٤٤٠ م٢ وذلك عام ٨٨هـ.

وفي هذه التوسعة أدخلت الحجرات الشريفة داخل المسجد مع المحافظة على حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبر صاحبيه أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما.

الملك عبدالعزيز ضم عدداً من الدور والمتاجر المحيطة بالحرم وتمهيد الطرق المؤدية اليه

وفي عام ١٦١هـ أمر الخليفة المهدي العباس بتوسعته وترميمه وأكمل بقية الحصوة وما يحاذيها من الجزء المسقوف واستمرت هذه العمارة (٤) سنوات حيث انتهت عام ١٦٥هـ وبلغت الزيادة ٢٤٠ م٢ لتصبح مساحة المسجد ٨٨٩٠ م٢.

حريق المسجد

في الأول من شهر رمضان عام ٦٥٤هـ شب حريق هائل بالمسجد أتى على كل ما تم بناؤه وتقريباً ما عدا الحجرات الشريفة.

وأمر الخليفة المعتصم بالله بإعادة المسجد وتجديده عام ٦٥٥هـ وفي عام ٧٠٦هـ أمر الناصر بن محمد بن قلاوون ملك مصر ببناء المئذنة الرابعة وجدد سقف رحبة (صحن) المسجد وزاد رواقين في جهة القبلة.

وفي عام ٨٣١هـ جدد الملك الأشرف برسباي الرواقين المحدثين جهة القبلة، وفي عام ٨٥٣هـ جدد الملك جقمق سقف الروضة وبعض التصدعات الأخرى وفي عام ٧٨٩هـ قام الملك قايتباي بعمارة شاملة للمسجد جدره وأعمدته وسقفه ومآذنه وأضافت هذه العمارة ١٢٠ م٢ إلى مساحته.

وفي عهد العثمانيين قام السلطان سليم الثاني عام ٩٨٠هـ بعمارة للمسجد النبوي الشريف وفي عام ١٢٣٣هـ أضاف السلطان محمود القبة الشريفة مربعة من اسفلها مثمنة من اعلاها، وفي عام ١٢٥٦هـ بدأ السلطان عبدالمجيد خان عمارة للمسجد انتهت عام ١٢٧٧هـ، وشملت جوانب المسجد كافة، فضلاً عن الزخرفة والنقوش وظلت هذه العمارة بحالة جيدة حتى عهد الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه -.

توسعة الدولة السعودية

وفي العهد السعودي الحالي اقيمت بأمر من الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - اول عمارة للمسجد عام ١٣٧٣هـ، وتضمنت تجديدات شاملة ضمت الكثير من الدور والمتاجر المحيطة بالحرم النبوي، وتعويض اصحابها التعويض المناسب، كما تم تمهيد الطرق المؤدية الى الحرم.

توسعة الملك فهد هي الأكبر تاريخياً وتميزت بزيادة المآذن والقباب وتوفير الخدمات والمرافق

وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز (رحمه الله) اضيفت توسعة اخرى مساحتها ٤٠٥٦ م٢، تلتها توسعة الملك فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله) بمساحة ٣٥ الف متر مربع واضيفت ٤٣ الف متر مربع في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز.

توسعة الملك فيصل

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - اقيمت اكبر توسعة في تاريخ المسجد النبوي التي بدأت عام ١٤٠٥هـ، وتضمنت هذه التوسعة الضخمة تعمير المسجد النبوي وتحسينه، الى جانب الاهتمام بالمدينة المنورة بكاملها، وبلغت مساحة المسجد بعد التوسعة الكبرى ١٦٥,٥٠٠ م٢، ويستوعب ٢٥٧ الفاً من المصلين، من هذه المساحة ٦٧ الف متر لمساحة السطح تستوعب ٩٠ الفاً من المصلين، كما اضيفت الساحات المحيطة بالمسجد وبلغت ٢٣٥م ليصل مجموع الساحات ضمن المشروع ٤٠٠٥٠٠م تستوعب ٦٥٠ الف مصل داخل المسجد والاماكن المحيطة به.

وتميزت هذه التوسعة باضافة (٦) مآذن جديدة ليصبح عدد المآذن ١٠ مآذن، واصبح عدد ابواب الحرم ٨١ باباً، كما تم تركيب ١٨ سلماً تؤدي الى السطح العلوي للمسجد، وتحسين الدوربن الارضي والعلوي وتجميلها، وتم تزويد المسجد بـ ٢٧ قبة متحركة لها خاصية الانزلاق، وتزن القبة الواحدة ٨٠ طناً، يتحكم في فتحها واغلاقها حاسوب مركزي.

المرافق والخدمات

ولتوفير الراحة لرواد المسجد النبوي انشئت مرافق للخدمات الخاصة به، مثل محطة الطاقة الاحتياطية والمجهزة بأحدث الآلات والمعدات المتطورة، وهذه المحطة تشتمل على (٨) مولدات للطاقة الكهربائية تنتج اكثر من ضعفي حاجة المسجد النبوي بجميع مرافقه وتجهيزاته من الطاقة الكهربائية، كما تشتمل على مستقبلات الطاقة

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 25-04-2007 العـــدد : 14184
الصفحـات : 53 المسلسل : 317

وموزعاتها ومحولاتها، وفي حال أي انقطاع في التيار الكهربائي العام فإن هذه المحطة تقوم بمد المسجد النبوي الشريف بحاجته من الكهرباء وبطريقة فورية وآلية، حتى ان الموجود داخل المسجد او حوله لا يمكنه ان يلحظ أي انقطاع في الاضاءة او التكييف.

توسعة الملك عبدالله

رصد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - مبلغ ٤٧٠٠ مليون ريال لتوسعة ساحات ومباذن المسجد النبوي من جهة الشرق، وعمل مظلات بعدد ١٨٢ مظلة محيطة بالمسجد من جوانبه الشرقية والغربية والجنوبية، وعمل مواقف تحت الارض، ودورات مياه خصص معظمها للنساء، حيث تتسع هذه الساحات لأكثر من ٢٠٠ الف مصل عند الانتهاء من المشروع - بإذن الله - .

معالم من المسجد النبوي الشريف

الحجرة الشريفة:

هي البيت الطاهر الذي كان يقيم فيه النبي عليه الصلاة والسلام مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد النبوي، وبنى هذا البيت مع بناء المسجد النبوي باللبن واللبن وجريد النخل، وغطي بمسوح الشعر، ولا تزيد مساحته عن ٣,٥م × ٥ امتار له باب من خشب العرعر والساج، ويفتح على الروضة الشريفة في المسجد النبوي.

اثاثه بسيط عبارة عن حصير وسرير من جريد النخل ووسادة من جلد حشوها ليف وفروة مدبوغة للصلاة عليها، وقصعة كبيرة لاطعام الناس بها.

توفي رسول الله في هذه الحجرة ودفن فيها من جهة القبلة وظل الجزء الشمالي منها سكناً لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

ودفن الصديق رضي الله عنه خلف النبي بمسافة نراع ورأسه عند منكب النبي عليه الصلاة والسلام..

وعندما توفي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب دفن خلف الصديق بذراع ورأسه عند منكب الصديق رضي الله عنه وظلت السيدة عائشة في الحجرة وبينها وبين القبور حاجز وعندما توفيت دفنت في البقيع ولم تسكن الحجرة بعدها أبداً..

الروضة الشريفة:

هي المكان الواقع بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم والمنبر الشريف، وسميت بهذا لما ورد في الحديث الشريف «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»، وتبلغ مساحتها ٣٣٠م٢ وتنتشر فيها الاساطين او الاسطوانات «الاعمدة» وغطيت بالرخام الابيض، وزينت بماء الذهب لتمييزها عن سائر اساطين المسجد.

وقد ارتبط بعض منها بمآثر مدونة في كتب التاريخ «اسطوانة السيدة عائشة» وتقع وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي مكانها مصلى، بعد تحويل القبلة من، ثم تحول الى مصلاه، وكان بعض الصحابة يفضلون الجلوس عندها.

- اسطوانة الوفود، وهي ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة وكان النبي يجلس عندها لاستقبال وفود العرب القادمة عليه.

- اسطوانة التوبة، وتسمى اسطوانة ابي لبابة، وذلك لانه ربط نفسه بها لذنب اتاه، فعندما تاب الله عليه اطلقه رسول الله بيده الشريفة.

كذلك هناك الاسطوانة المخلقة، واسطوانة السرير، واسطوانة الحرس، واسطوانة مربعة القبر، واسطوانة التهجد..

- محراب النبي عليه الصلاة والسلام:

ويقع في الروضة الشريفة، ومكتوب عليه «هذا مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم» وقد انشأه عمر بن عبدالعزيز في المكان الذي كان رسول الله يؤم فيه الصحابة بعد ان حولت القبلة الى الكعبة المشرفة.. وهناك عدة محاريب اخرى في المسجد..

- منبر رسول الله:

كان رسول الله يخطب قائماً فشق عليه ذلك، فإذا طال قيامه استند الى جذع نخلة، ثم اشير عليه بالمنبر فاتخذه بين عامي (٧) او (٨) من الهجرة، ووضع في الجانب الغربي من مصلاه، وكان من شجر الطرفاء «الاثل» وله ثلاث درجات، وقال صلى الله عليه وسلم «ان منبري على ترعة من ترع الجنة»..

- الصفة: مكان في آخر المبنى القديم من المسجد النبوي، وامر النبي بأن يظلل هذا المكان بجريد النخل، واعد لنزول الغرباء من المهاجرين والفقراء والوافدين الذين لا مأوى لهم ومن ابرزهم ابو هريرة رضي الله عنهم..

- القباب: بنيت اول قبة في المسجد النبوي الشريف فوق الحجرة النبوية الشريفة سنة ٦٧٨هـ بأمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي.. وعرفت مؤخراً بالقبة الخضراء، ثم تضاعف عدد القباب حتى اصبح الآن ١٩٧ قبة منها متحركة آلياً في التوسعة الجديدة..

- المآذن: بنيت المآذن لأول مرة في المسجد النبوي في توسعة الوليد بن عبدالملك ٨٨هـ، وشيد اربع مآذن بارتفاع ٢٧,٥م وبعرض ٤م..

واصبحت الآن عشر مآذن تتوزع على اركان المسجد من الجنوب الى الشمال ومن الشرق الى الغرب..